الحضارة عند ابن خلدون

أ. مريم مصباح الحسي – مركز البحوث الاجتماعية ودراسة السياسات المعمقة
أ. صابره سعيد عوض – مركز البحوث الاجتماعية ودراسة السياسات المعمقة
البريد الإلكتروني:alhessemarim@gmail.com

المقدمة:

يعد ابن خلدون أحد رواد الكتابة التاريخية ، ومؤسس النظرية الدورية ولد في سنة (1332-1406م) في تونس ،ولما بلغ التعلم تتلمذ على ، يد والده العالم الصوفي ،كما نهل علم من العلماء بتونس ، كانت وقتها مركزا ثقافياً وعلمياً التصرف والعلم بالفقه ولآداب حظي ابن خلدون بالاهتمام بعد موته بأربعة قرون آذنتته له أهم الأوربيين المستعربين من عصر نابليون كالفرسي دي ساسي عن حياته في نسخة عام 1818م من "سير العالم" قام العالم الفرنسي كواثر بتنقيح النسخة العربية المقدمة في عام 1858م وترجمها دي سلاين إلى الفرنسية في الفترة ما بين 182إلى 1868م .(1)

فقد اتبع منهجاً وسلك طريقاً اختلف عن سابقيه، وحظي الفكر الخلدوني بكم هائل من الدراسات المختلفة والمتنوعة، وفي البحث سنتناول تطور التاريخ عند ابن خلدون ، حيث سنعرج على نظرية ابن خلدون في تفسير التاريخ والتي تعرف بنظرية التعاقب الدوري للحضارات ، فقد شبه ابن خلدون أي دولة أو حضارة بالكائن الحي ، أي لها عمر معين تولد ثم تنموا ثم تهرم فتفني، وأن أي دولة أو حضارة لابدا أن تمر بعدة أطوار هي طور البداوة التحضر، والتدهور، والترف الذي يكون لأسباب اقتصادية وأخلاقية ونفسية .

الفلسفة عند ابن خلدون باللغة اليونانية (حب الحكمة) وموضوعها البحث في الكون وطبيعة الانسان وسلوكه الأخلاقي، أن نشأة التطور على الحضارات حتي يؤذن بانهيارها لا يتم الا عبر قوانيين ثلاثة يشير إليها ابن خلدون في المقدمة وهي قانون العلية يعتمد على تحليل الحوادث التاريخية ومعرفة ترصد عللها وقانون التشابه هو التشابه بين الماضي والحاضر من حيث

[1]) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون (العبر وديون المبتدأ والخبر) في أيام العرب والعجم والبر ومن ما قدهم من ذوي السلطان الأكبر(د-ط) ، حيث الافكار الدولة الأردن ،ص6.

الوحدة العقلية والتقليد ، وقانون الاختلاف بمعني يعود إلى طبيعة العصـــر الذي عاشـــاه ، فهذه القوانيين الثلاثة هي ما تشكل لديه دائرة الجبرية التاريخية.

introduction:

Ibn Khaldun, in his famous "Muqaddimah," discusses civilization as a natural evolution of human social life, linking it to the development of states and urban settlements. He believes that civilization starts from a nomadic lifestyle (tribal and clan life) and transitions into stability and urban growth. Ibn Khaldun defines civilization as the product of interaction between humans and their environment, evolving through advancements in agriculture, industry, and the arts.

According to Ibn Khaldun, civilization goes through stages: inception, growth, flourishing, and ultimately decline. He attributes this cycle to social, economic, and political factors. He also explains that civilizations tend to become indulgent and luxurious in their later stages, which leads to their eventual weakness and collapse

أولاً: أسباب اختيار الموضوع:

1- يعد ابن خلدون رائد من رواد التفسير الفلسفي للتاريخ.

أن نقطة الانطلاق في فلسفة التاريخ عند ابن خلدون كانت رابطة الحكمة بالوقائع.

2- يتميز منهج ابن خلدون بخصائص منها السعة والشمول.

ثانياً: أهمية الدارسة: تبحث في خلفيـاته (الحدث) وعن مبتغـاها والخروج بـالحدث من دائرتـه الذاتية إلى أوســع أي البعد عن الاهواء والرغبات الشــخصــية التي تختص بالإنســان إلى النظرة الموضوعية الشمولية التي تبتعد تماما عن الذاتية.

ثالثا: أهداف الدراسة:

1-دراسة مناهج البحث وهي تعني الطرق التي يكتب بها التاريخ وكيفية التحقق من صحة الوقائع التاريخية.

2-الكشف عن مدي صدق الوقائع ومناقشة فكر الموضوعية في التاريخ.

3-يهدف النشــاط التركيبي عند ابن خلدون الذي يقدم فيه المؤرخ أو الفيلســوف وجهه عن مســار التاريخ ككل.

رابعاً: إشكالية الدراسة: إلى مدي ساهمت الفلسفة عند ابن خلدون في نشوء تطور الحضارة؟

خامسا: تساؤلات الدراسة:

وكان من بينها الاتي :-

1-ماهي فلسفة التاريخ عند ابن خلدون؟

2-ما هو المنهج المستخدم عند ابن خلدون؟

3-اشرح نظرية التعاقب الدوري في تفسير التاريخ عند ابن خلدون؟

4-ماهي اهم النتائج التي توصل اليها من نظرية نشوء الحضارة عند ابن خلدون؟

سادساً: الفريضة: تقوم هذه الدراسة على أن الحضارات عند ابن خلدون مثل الكائن الحي تنشأ ثم تسقط ثم تموت، حيث ستقوم الباحثات من التحقق من أن أي دولة أو حضارة لابد أن تمر بالأطوار الخمسة هي البداوة والغزو والتحضر والترف والانهيار.

سابعاً: منهجية الدراسة:

المنهج المتبع هو المنهج التاريخي واستخدام وسائله وطرقه، وكذلك المنهج الوصفي التحليلي.

تاسعاً: الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع الحضارة عند ابن خلدون وسوف نستعرض هذه الدراسة جملة من الدراسات التي تم الاستفادة منها مع الإشارة إلى أبرز ملامحها، منها ما يلي:

-دراسة تاريخية بعنوان تاريخ ابن خلدون (العبر وديون المبتدأ والخبر في لَيام العرب والعجم والبربر ومن قدهم من ذوي السلطان الاكبر، وكانت الاستفادة أعطنا نبده عن حياته واهم مؤلفاته، وجاءت الدراسة لاستكمال دور الحضارة عند ابن خلدون.

- دراسة بعنوان فلسفة التاريخ، أحمد محمود صبح وكانت، الاستفادة في أهمية مضمون فلسفة التاريخ، وجاءت الدراسة لربط بين المنهج والاطوار.

الفصل الأول: فلسفة التاريخ عند ابن خلدون

المبحث الأول: تعريف فلسفة التاريخ.

المبحث الثاني: أهمية مضمون فلسفة التاريخ.

المبحث الأول: تعريف فلسفة التاريخ.

تعني الفلســـفة في اليونانية (حب الحكمة) *، وموضـــوعها البحث في الكون وطبيعة الأنســـان وسلوكه الأخلاقي، بدأت بدور التفلسف في التاريخ منذ القدم، فنجد بعض أثاره في كتاب السياسية لأرســطو وكتاب الجمهورية للأفلاطون إلا أن نشــأته الحقيقية ومبادئ أســســه تعود إلى العلامة العربي عبد الرحمن *ابن خلدون، تتمثل أهمية فلسفة التاريخ في التفكير الفلسفي عموماً من حيث إنها تؤكد على، أهمية التاريخ في حياة الشعوب والأمم وعلى قيمة الوعي التاريخي الذي يعبر عن وعي الذات لكينونتها والحق الذى لا جدال فيه وابن خلدون يعتبر هو من أهم رواد فلســفة التاريخ التي قصد بها الربط ين الاحداث وتعليلها.

أما مضــمون فلســفة التاريخ عند ابن خلدون إن ابن خلدون توصــل إلى وضــع مضــمون وجوهر لفلســـفة التاريخ وجعل للبحث التاريخي الفلســـفي منهجاً يعد فتحاً جديداً في عالم التاريخ والفكر وتشمل فلسفة التاريخ.

مما شك فيه أن مصطلح ((فلسفة التاريخ)) يشير إلى منظرين أساسيين: –

1–دراســـة مناهج البحث: وهي تعني الطرق التي يكتب بها للتاريخ وكيفية التحقق من صـــحة الوقائع التاريخية والكشف عن مدى صدق الوقائع ومناقشة فكر الموضوعية في التاريخ.

2–النشاط التركيبي: وفيه يقدم المؤرخ والفيلسوف وجهة عن مسار التاريخ ككل.(2)

فلسفة تختلف عن العلم عموماً بصور شتي فمن حيث نقطة البدء لكل منهما فالعالم ينطلق من واقعه جزئية محدودة موضوع دراسته هو الوقائع أو الظواهر الجزئية وتبقي الفروق بين العلوم فروقاً بين نوع الوقائع

حيث نجد أن التاريخ يكمل الفلسفة وذلك تعتبر الفلسفة يتصف بالواقعة أي كلاهما يكمل الاخر وهنا نجد أن العلامة ابن خلدون في العديد من نظراتها وذلك من خلال ربطة الحكمة بالوقاع.

---

[2]*) الحكمة : في العصر الوياني مرادفه للفظ (فلسفة) الحكمة صناعة نظر يستفيد منها الانسان يحصل ما عليه الوجود كله في نفسه وماعليه الواجب مما ينبغي أن يكسبه فعله لتشرف بذلك نفسه وتستكمل وتصبر عالما معقولا مضاها للعالم وتستعد للسعادة القصوى بالأخرة وذلك يجب الطاقة الإنسانية (د مراد وهبه واخرين -المعجم الفلسفي – ص67) .

*) هو عبدالرحمن بوزيد والى الدين ابن خلدون عاش في القرن الرابع عشر ميلادي (الثامن الهجري) يعود النسب أسرته إلى وائل بن حجر وهو صاحبي معروف ، وقد اشتهر بالعلم والجاه وتتولى أعلي مناصب الدولة .
(مصباح العاملي ،ابن خلدون وتفوق الفكر العربي على الفكر اليوناني باكتشاف الحقائق الفلسفية ،ط1 ، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع ،طرابلس ،ليبيا ،ص21.

تعد نظرية ابن خلدون في العصبية[3]،من النظريات الجديدة التي ابتكرها لتعريف الدولة ، والعصبية عند ابن خلدون هي : نعرة كل واحد على نسبة عصبيته وما جعل الله وما جعل الله في قلوب عباده من الشفقة والنعرة على ذوى ارحامهم وقربائهم موجودة في الطبائع البشرية وهو ما انعكس سلباً على الدولة وقوتها [4] العصبية هي شعور الافراد بالانتماء للجماعة التي يعيشون فيها ، وهو شعور أودعه الله في قلوب عباده وهو الذي يدفعهم لتوحيد والغيرة على الجماعة التي ينتمون إليها.
وفي هذا الصدد، يذهب البعض إلى القول بأن عصبية ابن خلدون تعادل المصطلح الحديث (القومية) حيث تعني الانتماء للأرض والافراد.

لم يستخدم ابن خلدون تعبير(فلسفة التاريخ) كاسم لدراسته ثم أطلق عليها اسم المران البشري أما التعبير نفسه فلم يستحدث إلا في القرن الثامن عشر الميلادي على يد الفيلسوف الفرنسي قولتير ، وقصد به دراسة التاريخ ممن جهة نظر الفيلسوف أي عملية تحليلية ناقدة ترفض الخرافات وتفتح التاريخ من الأساطير والمبالغات .

المبحث الثاني: أهمية مضمون فلسفة التاريخ.

1- تبحث في خلفياته (الحدث) وعن مبتغاها والخروج بالحدث من دائرته الذاتية إلى أوسع أي البعد عن الاهواء والرغبات الشخصية.

التدرج في كشف ارتباطاته بمعني استخدم الحكمة في ترتيب وتنظيم الأفكار التاريخية لكي يكون الخبر مفيذا للجميع .

[3] ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون (العبر وديون المبتدأ والخبر) في أيام العرب والعجم والبر ومن ماقدهم من ذوي السلطان الأكبر(د-ط) ، حيث الافكار الدولة الأردن ،ص6ومابعده.
[4]) زينب الخضري ، فلسفة التاريخ عند ابن خلدون (د- ط) دار الثقافة والنشر والتوزيع القاهرة ، 1989م ،ص 150.

اخضاع كل المعلومات المتحصلة للتحليل والتدقيق بمعني ان المؤرخ المستخدم لفلسفة التاريخ لابد ان يهتم بتحليل الحدث والاخبار التاريخية.

2- اتباع الدقة الموضوعية العلمية بمعني أن المؤرخ لابد أن يكون دقيقا في استنباط الحقائق التاريخية .

3- إعادة تقديم الخبر في ضوء هذا البحث، والخبر لابد أن يفيد شيئاً جديدا ويكون مرتبطاً بموضوع البحث التاريخ

الفصل الثاني: المناهج عند ابن خلدو

المبحث الأول: المنهج المستخدم عند أبن خلدون.

المبحث الثاني: القوانيين العلمية لشروط مناهج.

المبحث الأول: المنهج المستخدم عند أبن خلدون.

أن مفهومي الظاهر والباطن من المفاهيم العريقة في الثقافة العربية الإسلامية واستخدام ابن خلدون لها لا يدل على ، انه يفكر في التاريخ انطلاقاً من نظرية ازدواجية المعني، والتميز في الظاهر والباطن عند ابن خلدون ، تميز منهجي ، لا يؤدي إلى ثناية في الواقع التاريخي ، هو على مستوى الظاهر وعلى مستوى الباطن و1انما تختلف القراءة لما يشمله عليه وفقا لموقع المؤرخ ووجهة نظره، ثمة مستويات في التفسير تؤثر بحسب مقصياتها في نوعية تلقي موضوع الإدراك فالواقع الاجتماعي التاريخي واقع واحد ، والمؤرخ يميز فيه أشياء عن أشياء ويحدد انواعاً واقساماً واطوار اً ومراحل وغير ذلك ، من آجل النفاذ إلى تفاصيل الحوادث والإحاطة بها في واقعها العيني بعبارة آخري، المعقولية التاريخية متعلقة والتلاقي بين الواقع التاريخي والمتحرك العلمي والتفسير.

حيث نجد ابن خلدون استعمال في كتابة أكثر من منهج أي بمعني لقد كان له منهج مختلف عن غيره ، وتميز ابن خلدون في منهجه في تناول الاحداث التاريخية بروح التقصي اكسبه والتحقيق مما اكسبه منهجية علمية تميزت ابحاثه وكتابته ، وجعلت مقدمته الشهيرة مرجعاً أساسي لمن تحب الاطلاع على الحقبة الزمنية التي كتب فيها.

أن موضوع التاريخ في نظر ابن خلدون واسع جدا، لا ينحصر بما حدث من الفتوحات والحروب ، وما توالي من الدول والملوك في الازمة الغابرة ،بل يشمل كل ما حدث من التحول في الحياة الاجتماعية ، على اختلاف مظاهرها هو في المؤسسات الاجتماعية

على اختلاف أنواعها ، فإن الاخبار المتعلقة بالأحوال الاقتصادية والصنائع والعلوم ايضاً تدخله في نطاق . [5]

أن منهج الدقيق على الروايات التاريخية لمعرفة الصحيح منها من الكذب، بمعني، الاتقبل أية رواية آى خبر تاريخي الإ اذا تأكد من صدق وأمانة الروايه . [6]

والجهل بطبائع الاحوال في العمران اي الجهل بطبيعة الظواهر الاجتماعية وكيفية حدوتها وذلك أن كل حدث من الحوادث ذاتا كان وفعلا لابد له من طبيعته تخصه في ذاته وما يعرف من أحواله، العمران أي الاجتماع البشري لها طبيعتها الخاصة وقوانينها التي تحكم حركتها كما هو الأمر في القوانين التي عالم الطبيعة.[7]

حيث نجد أن ابن خلدون استخدام اكثر من منهج للوصل إلى الحقائق أو الى تأكيد الحدث او معلومة وذلك باستخدام المناهج وهي:-

1- المنهج الاستقرائي: - وذلك لأهميته في اكتشاف الحقائق.
2- المنهج التجريبي: - وذلك بتبع المؤرخ التجربة وانبساط الحقائق التاريخية عن طريق الظواهر الحية.
3- المنهج الاستنتاجي: - مرتبط بالعلاقة بين الزمان والمكان بمنعي أ يستخدم عقله وفكرة في تنظيم الأفكار التاريخية.
4- المنهج النقدي: - نقد التاريخ لان تاريخ الحضارة يشمل (الثقافة – لتغير – الاقتصادي – الاجتماعي – الوقائع – الحروب) ويشمل ايضاً الظواهر الاجتماعية. [8]

المبحث الثاني: القوانيين العلمية لشروط مناهج.

أما القوانيين والقواعد العلمية لشروط مناهج، عند ابن خلدون شهد حقبة من حقب الانهيار التاريخي في منطقة ما من العالم هذه الإحداث التاريخية أثرت في دراسة لفلسفة التاريخ وكان شاهد عصر دراسة لفلسفة التاريخ عن وعي وخبرة وسبق دوران في وضع نظريته والدليل على ذلك.

---

[5])مصباح العاملي ، المراجع السابق ،ص 170.

[6]) زينب الخضري، مرجع سابق، ص 58.

[7]) حورية توفيق، مجاهد الفكر السياسي من أفلاطون إلى محمد عبده (د- ط) ، مصر، ص 260.

[8]) زينب الحضري ،مرجع سابق ، ص 60-68.

1- قانون الحركة ل إلى تتبع الوجه السياسي والتي تشبه قوانيين الكائنات الحية في العالم الطبيعي وهي تتطور من الصغير إلى النمو إلى الكبر إلى الهرم.
2- قانون التناقض حيث أدرك ابن خلدون أساس حركة الكون كما فعل هجل حينما تطور الكون على أساسي كل عضو حتي يشبع فيه التناقض.
3- للتاريخ أربع حلقات متشابهة وهي (البداوة – الملك – الحضارة – الانهيار)

الفصل الثالث

نظرية التعاقب الدوري عند ابن خلدون

المبحث الأول: مراحل الحضارة عند ابن خلدون.

المبحث الثاني: اطوار الحضارة عند ابن خلدوون.

مراحل الحضارة عند ابن خلدون.

هو ذلك الاتجاه الذي يسير في دورات متتالية ومتشابهة، بحيث تعود الاحداث السابقة من جديد بأشكال متقاربة، وتترتب عليها النتائج نفسها بمعني أن البعض النظريات الحديثة تشرح الديناميكا الدورية وديناميكا التطور في نفس الوقت.

وهذا الاتجاه تجسده الحضارات كأدوار الليل والنهار، والفصول الأربعة، او سائر ظواهر الكون بمعني أن الحضارة تبدأ صغيرة، ثم تكبر وتشيب، ثم تأخذ الهرم، ثم تأخذ بالسقوط، وقسم مراحل نشوء الحضارة إلى ثلاثة:

1- المرحلة البدوية.
2- المرحلة الحضرية.
3-المرحلة الترفيه (النعيم).[9]

وذكر ابن خلدون أن المجتمع البشري يتطور ويسير كحياة الكائن الحي من الطفولة / الشبا/ الكهولة / الهرم / الموت.

ويؤكد أبن خلدون هذا المقصد بقوله : "إن الاجتماع الإنساني ضروري ، يعبر عنه الحكماء بقولهم ، الأنسان مدني بالطبع أي لابد له من الاجتماع الذي هو المدينة في اصطلاحهم، وهو معني العمران " وتمر الحضارة أن العمران البشري بمراحل يحصرها ابن خلدون في ثلاث مراحل على النحو التالي :

[9]) مفيدة الزيدي، المدخل في فلسفة التاريخ، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان ،2006م ، ص 6.

-المرحلة الأولي: وتبدأ في أبسط صورها ب (البداوة) يسعي فيها الإنسان إلى تأمين حاجاته الضرورية التي تحفظ حياته.

-المرحلة الثانية: هي المرحلة الوسطي، وتعرف ب (المدينة) في هذه المرحلة ترتقي حاجات الإنسان من الناحية الاقتصادية والفكرية والروحية.

-المرحلة الثالثة: وهي أرقي المراحل، وتتمثل في (الدولة) وينصهر فيها الأفراد.[10]

تستنتج الدراسة أن الدولة تمر بمراحل عمرية كما الافراد، فهي تولد وتنمو وتكبر ثم تضعف وتزول، وتزدهر الدولة بالتنظيم الجديد، ولكن الترف هو ما يؤدي إلى ضعفها وانهيارها. المبحث الثاني: اطوار الحضارة عند ابن خلدون.

وقد جاءت نظرية ابن خلدون في أطوار الدولة معبرة عن الايمان الحتمي بالتطور التدريجي، أن يبلغ ذروته حتى يتجه شيئاً إلى الفناء، وقد ذكر في مقدمته عن ثمة خمسة أطوار الحضارة، وهذه الاطوار الخمسة لا تعد أن تكون هي ذاتها أطوارا لحضارة، فأية دولة أو حضارة لابد أن تم بهذه الاطوار الخمسة وهي:

1-طور البداوة: وهذا الطور يسابق مرحلة التحضر البدو في الصحاري والبربر في الجبال إلى تنعم به أية دولة أو أية حضارة، يمثله ابن خلدون بمعيشة البدو في الصحاري والبربر في الجبال وفي حاجاتهم. ويغلب على أهلها حياة التقشف التي تجعلهم يتمتعون بأخلاق فاضلة، كما في أخلاق البدو من نخوة وشهامة وغيرة وتمتع برابط العصبية التي تساعدهم في النهاية على التغلب والصمود. [11]

2-طور الغزو(الفتح): عندما عانى البدوي من تكاثر السكان في البادية وضيق العيش فقد نشأ الغزو والنزاع السياسي في البادية وأصبحت الجماعات تلتف حول الزعيم القبلي والقائد في الغزو بحيث يهجموا على القبائل الأخرى لنهب المواشي والغلال والحصول على المراعي والمزرعة واستعباد الرجال وسي النساء، ويزداد الغزو والحرب بين الدول المتجاورة مع زيادة العبير والموالي والحاجة لأسباب الحياة والرفاء والتسلط والكسب والحاجة إلى تغير البداوة إلى طور الحضارة والتحضر الغزو هو طور بيت

3-طور التحضر وتأسيس الدولة الجديدة:

أنى قوة العصبية الصاعدة سرعان ما تتغلب على غيرها من لعصبيات والدول المجاورة وهي مستندة على مبدأ ديني أو مبدأ سياسي، يدفعهم الايمان بالدين أو بالمذهب السياسي

---

10) سالم جاسر النصافي، فلسفة التاريخ عند ابن خلدون، ت (808هـ / 1406م)، 2021م ،ص 45.

11 (مصطفي النشار، فلسفة التاريخ ،شركة الأمل للطباعة والنشر، 2004م ،ص76.

إلى قوة البذل والعطاء فيذهب التنافس وتزال الخلافات بين أهل المبدأ الواحد الجديد، في الوقت الذي تبلغ فيها الدول المغلوبة في طور هرمها وقمة ضعفها فتقل قدرتها على الدفاع عن نفسها ويتخاذل أهلها نتيجة الحرص على الحياة والانغماس في الملذات والميل الا ستستلام، مثل المسلمين للشام والعراق وفارس ومصر.

فأن تقدم الحضارة وازدهارها يتوقف على ثلاثة عوامل من بينها مزايا لأرض (هو العامل البيئي) ومزايا كثرة السكان ومزايا الحكم (العامل السياسي) بمعني هي:

-الأرض تمثل مصدر الإنتاج -وما الحضارة- إلا ثمرة عمل منظم متواصل للنشاط البشري لاستثمار الأرض.

-إما الحكومة فيجب أن تكون قوية لحماية السكان ولتشجعهم على مواصلة نشاطهم.

-كثرة السكان تخلقها لأن اجتماع عدد من السكان وتنسيق جهودهم تفوق حاجاتهم فيكون الرخاء والترف الذي يزيد الدولة في بدايتها قوة إلى قوتها.

للدولة والحضارة وهي تتمثل في الطور الثالث فهي تتبعها خمسة اطوار، كما قال ابن خلدون:

- الطور الأول: طور الأول الظفر بالغبية، وغلب المدافع والمانع، والاستلاء على الملك وانتزاعه من أيدي الدولة.
- الطور الثاني: طور الاستبداد على قومه وانفراد دونهم بالملك.
- الطور الثالث: طور الفراغ والدعة لتحصيل ثمرات الملك من طبائع البشر إليه من تحصيل المال وتخليد الأثار وبعد الصيت.
- الطور الرابع: طور القنوع والمسابة.
- الطور الخامس: طور الإسراف والتذبير.

4-طور الترف أو النعيم:

هي التفنن في الترف واتقان الصنعة والمهارة المنهية والاهتمام بالمأكل والملبس والمرب والسن والفرش والمتعة في حالة الملذة، يرافق هذا الطور مظاهر اجتماعية كالغش والسرقة وهدم الخلق والخلاعة واتباع الأهواء والتفنن في البحث عن الملذات وارتفاع الأسعار والحاجة إلى المال والإسراف في الترف.

5-طور التدهور والانهيار:

يرى أن عوامل تحضر الدولة هي ذاتها عوامل تدهورها، وإن الحضارة وأنى كانت غاية العمران فهي في الوقت ذاته مؤجيه بنهاية عمرة.

- كما يري أبن خلدون عوامل الانهيار بدءا من العامل الساسي الذي يعبر عن التدهور في الهيئة الحاكمة، بدأت الهيئة بعصبية قوية متماسكة تتفكك ويذب فيها الفساد.
- العامل الاقتصادي الذي ا يكون سببا في انهيار الدولة نتيجة كثرة الترف وانعدام القدرة على زيادة الانتاج ومواصلة الغداء.
- فأن قلة الموارد نتيجة قلة الإنتاج يعني اللجوء من قبل الحكومات إلى ازدياد عوامل الجباية ى أو فرض الضرائب.
- التقليل من عدد العسكر أي قلة الإنفاق على القوة العسكرية ومن ثم تضعف الحماية وتسقط قوة الدولة.

تستنتج الدراسة أن الحضارة عند ابن خلدون تتعاقب على الأمم في ثلاثة أوار: هي البداوة، ثم طور التحضر، ثم طور التدهور الذي يؤدي إلى سقوط.

الخاتمة:

1- يعد ابن خلدون مؤسس علم التاريخ الإسلامي ومن العلامات البارزة في التاريخ الفكر السياسي الإسلامي.

2-أن تطور التاريخ يخضع للتدافع والصراع والتفاعل.

3-أن العصبية الدينية والقبلية لها دور أساسي في بناء الدول.

4-أن الحضارة كالكائن الحي في تطوره من البداوة إلى الحضارة ثم الاضمحلال.

5-أن الدول كالأفراد تخضع لدورة الحياة الفردية نفسها حتى تكونت.

6-أن العوامل الجغرافية والبيئة مؤثرة في التاريخ.

7-أن للاقتصاد دورا مهما في العمران البشري.

8-أن العصبية تسقط بسقوط العصبية والولاء للدين.

9-أن العرب (ولإنسانية كلها) لا تصلح بغير الدين.

10-يؤكد ابن خلدن أن الترف هو العلة الأساسية لطرق الخلل فيالدولة.

المراجع:

1-حورية توفيق، مجاهد الفكر السياسي من أفلاطون إلى محمد عبده (د- ط)، مصر .

2-زينب الخضري، فلسفة التاريخ عند ابن خلدون (د- ط) دار الثقافة والنشر والتوزيع القاهرة ، 1989م .

3-سالم جاسر النصافي، فلسفة التاريخ عند ابن خلدون، ت (808هـ / 1406م)، 2021م.
4-مصباح العاملي، ابن خلدون وتفوق الفكر العربي على الفكر اليوناني باكتشاف الحقائق الفلسفية، ط1، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، طرابلس ،ليبيا .
5-مفيدة الزيدي، المدخل في فلسفة التاريخ، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان ،2006م.
6-مصطفي النشار، فسفة التاريخ، شركة الأمل للطباعة والنشر، 2004م.